اصواتها كما لا يخفى لا يقال السجع امر مسموع فلاى شى ضم اليه الرويه لانا نقول
من المعلوم المشاهد ان الحمام حال السجع لا يقتصر على الهدير بل يصحبه غيره
من الحركة الكثيرة المرئية والمعنى انه لما حصل لك القرب من مكان سعاد فحقق
اظهار الفرح والسرور هذا ان حمل على ان المعنى المراد بالسجع اظهار اثر
النشاط والحبور وان حمل على ان المعنى انه من الواجب عليك اذا كنت بحيث
تراك سعاد وتسمع صوتك ان تعلن ما لك من السرور لها من السجع الذي هو
مسموع ومرئي كما ذكرنا كان ضعف الحمل على ان المعنى بحيث ترين سعاد وتسمعين
كلامها اوضح فالمراد من شهادة العقل بفساده انه يحكم بان الحمل على خلاف
الابلغ مع امكانه فاسد قوله والا فلا تخل بالفصاحة يعني انه من المعلوم ان
كثرة التكرار وتتابع الاضافات ليس سببا للاخلال بالفصاحة بذاته
وانما هو بما يودي اليه من الثقل فان ادى الى الثقل فهو من قبيل التنافر والا
فلا تخل بخلاف الكراهة في السمع فانها بذاتها سبب للاخلال بالفصاحة اذ
الفصيح كما يتحرز عما يثقل على اللسان يتحرز ايضا عما يثقل على السمع فلذا جعل
جعلها داخلة في الغرابة كما سبق ولم يجعلها داخلة في التنافر قيل
ههنا بحث وهو انه يجوز ان يكون كثرة التكرار مودية الى الكراهة في السمع
لا الى الثقل على اللسان فيخل بالفصاحة وبه يشعر ما قال الشيخ عبد القاهر
كما روي عنه في الشرح لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف قوله عرض
الاعراض على راي كثير من الحكماء عشرة سبعة منها نسبية وثلاثة غير نسبية
اما غير النسبية فهي الكم وهو عرض يقبل القسمة لذاته كالعدد فان العشرة مثلا
تقبل القسمة بخمستين والكيف وهو ما ذكره الشارح والوحدة والنقطة
وكل منهما عرض لا يقبل قسمة ولا نسبة واما النسبية وتسميتها ما اشير اليه كلام
الشارح اعني عرض يتوقف تعقله على تعقل الغير وسيجي بيانه فهي الاضافة وهي النسبة

المكوره

٤

المكورة اي النسبة التي لا تعقل الا بالقياس الى نسبة اخرى معقولة بالقياس
الى الاولى كالابوة فانها لا تعقل الا بالقياس الى البنوة التي لا تعقل الا بالقياس
الى الابوة والاين وهو كون الشيء في الحيز ككون زيد في الدار والمتى وهو كون
الشيء في زمان ككون الكسوف في ساعة معينة والوضع وهو هيئة تعرض
للجسم باعتبار نسبتين نسبة تقع بين اجزائه بعضها الى بعض ونسبة تقع بين
اجزائه واشياء غير ذلك الجسم كالقيام فانه هيئة للانسان بحسب نسبة فيما
بين اجزائه وبحسب كون راسه من فوق ورجليه من تحت والملك وهو هيئة
تحصل للشيء بسبب نسبته الى ملاصق يحيط به احاطة ما وينتقل بانتقاله
كنسبة الشاة الى اهابها والفعل وهو تاثير الشيء في غيره على اتصال
غير قار كالحال الذي للمسخن ما دام يسخن والانفعال وهو تاثر الشيء عن
غيره كالحال الذي للمتسخن ما دام يتسخن والغرض من ذكر هذه الجملة في الاعراض
هنا ايضاح ما ذكره الشارح في تفسير الكيف وان كان خارجا عن الفن وتفصيلها
وتحقيقها موضع اخر قوله في محله قيل هو متعلق بقوله القسمة واللاقسمة اي
هي لا تقتضي اقتضاء اوليا باعتبار ذاته من غير اعتبار امر خارج عنه انقسام
محله ولا عدم انقسامه قوله مخرج بالقيد الاول وهو قوله لا يتوقف تعقله على
تعقل الغير لان العرض النسبي لا يمكن ان يعقل الا بواسطة غيره فان النسبة
لا يمكن تعقلها بدون تعقل المنتسبين لان تعقلهما سبب لتعقلها والشيء لا
يمكن ان يوجد بدون سببه قوله وبقولنا اللاقسمة النقطة والوحدة وقد
عرفت مما قبل ان قوله في محله متعلق بالقسمة واللاقسمة فحينئذ لا يخرج شيء من النقطة
والوحدة عن التعريف بقيد اللاقسمة فانهما لا تقتضيان اللاقسمة في محلهما الا ان يقال
المراد انه لا يقتضي القسمة واللاقسمة حال كونه في محله وعلى هذا يكون قيد الاطلاق
عنه اقول يجب المصير الى هذا المكان قول الشارح وقولنا اوليا ليدخل فيه

[illegible]

Copyright © King Saud University